مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية-المجلد الثاني- العدد الثاني(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)

التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسرة في الريف الأردني

الدكتور/ هاشم الطويل

دكتوراه علم اجتماع– جامعة الحسين بن طلال– قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية

ملخص:يُعد التغير الاجتماعي من الظواهر الواضحة في الواقع الاجتماعي حيث تتعدد الآراء في تفسير أسبابه وأشكاله واتجاهاته ، وتشير معظم الدراسات الاجتماعية إلى حالة من الصراع بين التقليد والحداثة في تطور المجتمعات . وتأتي هذه الدراسة للكشف عن نتائج التغير الذي أصاب عدد من خصائص الأسرة في بلدتين في الريف الأردني أهلُهما من نفس الأصول، انتقل جزء منهما إلى بلدة بجانب منطقة سياحية تفاعلوا اجتماعياً مع مختلف شرائح المجتمع الأردني والعربي والعالمي نتيجة لذلك. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها ان وجود مشاريع أو إمكانيات للعمل في الريف تساعد على رفع المستوى الاقتصادي للأسر، وتحد من أعداد الباحثين عن عمل وفي الوقت نفسه تعمل على تدني المستويات التعليمية لأفراد الأسر في مثل هذه المناطق، وتسهيل عمالة الأطفال وتسربهم من المدرسة. كما أشارت النتائج إلى تدني مستوى الثقافة العامة للأسر في الريف.

Social Change in Jordanian Countryside Families

Abstract: Social change is regarded as one of the explicit phenomena in social reality. Views overlap in justifying the reasons, forms and trends of such a social change. At the same time, most social studies indicate that there is a conflict between traditions, and modernity with regard to development of societies.

The present study tries to uncover the consequences of the social change which two country side families have faced. The two families belong to the same origin, one of them moved to a near by tourist village where they socially interacted with different strata of Jordanian, Arab and world society. The study has arrived at some significant findings, among which that the existence of projects or job opportunities in the country side would help raising the family economic standard of living., thus minimizing the number of those looking for job opportunities and at the same time it would reduce the educational level of family members, hence resulting in the fact that children would be cheap labor and would quit school. The study also indicated low educational standard among country side families.

مقدمة البحث:

يعد التغير الاجتماعي من أبرز موضوعات علم الاجتماع، فهو من الظـواهر الواضـحة في الواقع الاجتماعي التي لا يمكن تجاهلها، وهو عملية ديناميكية تاريخية مستمرة تشمل جميع المجتمعـات بدرجات متفاوتة.

ويتسم التغير الاجتماعي بأنه تغير متناقض، حيث تتعايش أنماط متناقضة في آنٍ واحد، لكل منـها في الوقت نفسه مقومات تدعم انتشاره وبقاءه واستمراره، وهذه الحالة تمثل سمة مميزة لاتجاه التغير في جميع الثقافات الفرعية (حضريـة، ريفيـة ، بدويـة)، بل قد تكـون سمـة مميزة لمختلف عناصر الثقافة في وقتنا الراهن،حيث تشهد في مجموعها صراعاً بين التقليد والحداثـة(الحناوي،٢٠٠٢، ص ١٥٣). وتتعدد آراء علماء الاجتماع في نظرتهم لأسباب التغير الاجتماعي، وأشكاله، و اتجاهاته، ووحـدات التحليل فيه، وتتعدد تلك الآراء في تعريفه، فهو عند ماكيونس (Macionis): التحـول في تنظـيم المجتمع وأنماط الفكر والسلوك عبر الزمن. وعند ريتزر (Ritzer): التباين التاريخي في العلاقات بـين الأفراد والجماعات والتنظيمات والثقافات والمجتمعات. ويقترب فـارلي (Fareley) مـن تعريـف ماكيونس (Macionis)، إذ يرى أنه: التبديل في أنماط السلوك والعلاقـات الاجتماعيـة والـنظم والبناء الاجتماعي (عثمان والنوري، ١٩٩٦) . ويـرى كيركا (Kerka 1996) أنه يحدث "بمدى تأثر أفراد المجتمع بهذا التغير، وإن نمو الفرد وتطوره يحدث ضمن سياق اجتماعي، وأن تغـير الأفـراد سيؤدي إلى تغيير اجتماعي شامل.

ومن ناحية اخرى فان فاسوديفا (Vasudeva, 1976) ترى ان التغير الاجتماعي الـذي يشـير إلى التحولات الأساسية في الثقافة غير المادية كالقيم والأعراف، والنظم والسلوك الاجتماعي ينتـج عـن عدة عوامـل منها: الاقتصاديـة والسياسية والاجتماعية، وهي ناتجـة عن عدة عمليـات مثـل الانتشـار ،والابتكار، والتثقـف،والتمثيـل، والانتقـال الثقافـي (الصـالح ، ٢٠٠٢ ص ٥٧). فهو مجموعة من العمليات المتتابعة عبر الزمن والتي تنتج أشكالاً من الاختلافات والتبايـنات التي تؤدي إلى تغير البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية المختلفة (زايد وعلام، ١٩٩٢).

ويرى ستورر (Storer, 1980) ان محاولة الإحاطة بمفهوم التغير الاجتماعي تُعدّ من اكثر الواجبات تحديا بالنسبة لعلم الاجتماع.

إن التحليل السيوسيولوجي للتغير الاجتماعي ينطلق من الصيغة التي وضعها جيرت Gerth وميلز Mills في كتابهما " الشخصية والبناء الاجتماعي" من خلال المحاور التالية: الشيء الذي يتغير، اتجاه التغير، معدل التغير، أسباب التغير، ولماذا كان ممكناً؟، وما هي العوامل الرئيسية في التغير الاجتماعي؟(انظر الجوهري وآخرون، ١٩٨٢).

وأما نظرية الاتصال عن التغير الاجتماعي فهي تشير إلى الطريقة التي تنتقل بها الأفكار و المعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين. ومن خلال هذه النظرية هناك بعدان للاتصال يلعبان دوراً في إحداث التغير هما : الاتصال من خلال التعليم ، والاتصال من خلال وسائل الإعلام، وفي هذين البعدين يحدث التغيير على مستويين (الفرد والجماعة) (حسين، ١٩٩٦). حيث يلعب الاتصال الفردي من خلال الوافدين – سواء للسكن أو للعمل أو لأي هدف آخر– دوراً في الثقافات المضيفة، مما يؤثر بشكل واضح في الاطلاع على بعض العادات المغايرة لتلك التي توجد لديهم، كذلك فان الاتصال والتغير على المستوى الجمعي يعني ويفسر تحول المجتمع من التقليد إلى العصرية أو تخليه عن المعايير التقليدية (عوده ١٩٧١).

ولقد كانت الأفكار الكلاسيكية المتمثلة في الفكر الوظيفي والبناء الوظيفي عن التغير الاجتماعي هي السائدة ، إلى ان ظهرت التطورية المحدثة كرد فعل على ذلك من خلال اهتمامها بطبيعة التغير الاجتماعي واتجاهاته داخل بناء اجتماعي وبيئة ثقافية محددة (انظر الشايب ٢٠٠٢). وان أهم قضايا التغير الاجتماعي – الثقافي التي عبر عنها التطوريون المحدثون أمثال لينسكي Linski تتمثل في الاستمرار : أي أننا لا نستطيع ان نلغي القديم ، فهنالك بعض العناصر الثقافية التي تحتاج إلى الاستمرارية إلى جانب العناصر الجديدة، والانتشار الذي يشير إلى العمليات التي تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة، وكذلك الانحسار الذي يقصد به اختفاء بعض الظواهر الاجتماعية والثقافية من المجتمع نتيجة لحدوث تغير .

وتشير العديد من الدراسات ذات الطابع السيكوثقافي والموضوعات المتصلة بالتغير والاستمرار إلى ان المجتمعات سواء في الدول الصناعية أو النامية، تشهد صراعا بين عناصر الثقافة التقليدية وعوامل التغير والتحديث، وان التغير الثقافي يحدث في هذه المجتمعات بدرجات متفاوتة ، فالتغير الثقافي يقل كلما ازدادت عناصر الثقافة التقليدية قدرة على الصمود والبقاء،والعكس صحيح (الخولي ١٩٨٢).

ولقد شاع لدى الأنثروبولوجيين الأمريكيين والبريطانيين المهتمين بدراسة التغير الثقافي والاجتماعي مصطلح التكيف الثقافي (Acculturation) حيث عمدوا إلى تعريفه بأنه" تلك الظواهر التي تنجم عندما يحدث اتصال ثقافي مباشر بين جماعات ثقافية مختلفة، وما يترتب على ذلك من تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية لهذه الجماعات " (شارلوت، ١٩٩٨).

يقول (Judiden and Mc laurin, 1948) أن هنالك ثلاثة عوامل أساسية أسهمت في تغير البناء القبلي التقليدي في المجتمع الأردني هي : التعليم، والاتصالات، والتوطين، وهذه العوامل متداخلة ومتفاعلة ولكل منها أثر منفصل ومهم وعميق على التغير الاجتماعي. لقد كان يسكن الأردن أثناء الحكم العثماني وفترة ما قبل الاستقلال، أربع فئات من أنماط الاستقرار وهم: البدو، وأشباه البدو المستقرين، والقبائل شبه المستقرة والسكان المقيمون (الصالح ،٢٠٠٢) إلى ان بدأت الاختلافات تختفي بين أنماط الاستقرار هذه ، فقد بدأ البدو في الاستقرار على نطاق واسع بما يشبه القرويين المستقرين (انظر ١٩٨٣ Gusber) .

وكما يؤكد الصالح، فقد صاحب التغيرات التي أصابت المجتمع الأردني (مثل زيادة التحضر والزيادة السكانية والهجرة بانواعها ...) صاحبها تغيرات واضحة في القيم والمفاهيم الاجتماعية التقليدية والريفية والبدوية ، واكتساب المفاهيم والطريقة الحضرية في الحياة، وضعف نسبي في القيم الدينية والروحية والخلقية، وانتشار القيم المادية التي تعلي من الكسب والإثراء السريع وضعف روح التعاون والتضامن الاجتماعي والتركيز على إشباع الحاجات الاستهلاكية، وشيوع نمط الاستهلاك الترفي والتفاخري. إلا ان الظواهر القبلية مازالت واضحة في المجتمع الأردني (خزاعلة، ١٩٩٦) وكما يؤكد العموش (٢٠٠١) فان الثقافة التقليدية (البدوية والريفية) هي السائدة في المجتمع الاردني، وكما

يؤكد المنوفي (١٩٨٧) إن المجموعات التي شكلت المجتمع المدني المعاصر في العالم العربي، جلبت معها قيم مجتمعاتها التقليدية.

ويعد المجتمع الريفي (وهو مجتمع الدراسة) من المجتمعات التي لم تحدد بتعريف واضح ودقيق، إذ ترتكز بعض التعريفات على معيار كمي إحصائي (الكثافة السكانية)، وأخرى ترتكز على معيار النشاط الاقتصادي ومصادر الثروة. حيث أن معيار الكثافة السكانية، قد لا يتلاءم مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي، في بعض الدول النامية (القرعان، ٢٠٠٠)، إذ أنه يعكس اتجاهاتهم، سواء أكانت اتجاهات اجتماعية، أم اتجاهات نحو المسؤولية والمشاركة العامة (أبو جابر، ١٩٧٩)، كما أن للموقع الجغرافي مزايا كثيرة تؤثر على أفراده (القرعان،٢٠٠٠)، فهذه المجتمعات تتأثر بعوامل الطبيعة، أكثر من المجتمعات المدنية (الجولاني، ١٩٩٣)، فعدم توفر الأشياء المادية والخدمات، من شأنها أن تزيد صعوبة الظروف المعيشية، وتؤثر سلباً على ارتفاع مستواهم الاجتماعي والثقافي (أبو جابر، ١٩٧٩).

ولقد اعتمدت الدوائر الرسمية الأردنية منذ عام ١٩٧٩م، تقسيم المجتمع الأردني إلى حضر وريف، نتيجة لتشابه نمط معيشة الريف (الفلاحين) والبادية. وتشير هذه الدوائر إلى أن كل تجمع سكاني يزيد عدد سكانه على خمسة آلاف نسمة، هو مجتمع حضري، وغير ذلك فهو مجتمع ريفي (دائرة الإحصاءات العامة، ١٩٩٧).

بينما يقسم الربايعة (١٩٩١) المجتمع الأردني اعتماداً على عددٍ من المعايير، مثل: نمط المعيشة، والطبقة الاجتماعية، والدين، والسلالة. فمن خلال نمط المعيشة قسم هذا المجتمع إلى: حضر وريف وبادية.

أسس اختيار مجتمع الدراسة :

يدور المحور العام للدراسة حول التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في بلدتين تقطنهما عائلات تنحدر من أصول واحدة أي انهم كانوا يعيشون في بلدة واحدة سماتها ريفية (زراعة وبداوة) وانتقل جزء منهم إلى منطقة أخرى تقع إلى جانب مدينة يتميز أهلها بامتهان السياحة – كون هذه البلدة تقع بجانب واحدة من اشهر خمس مناطق سياحية بالتصنيفات العالمية. وتأتي الدراسة إلى بحث التغير الاجتماعي الذي أصاب المجموعة التي انتقلت قرب مدينة البتراء السياحية من خلال مقارنة الخصائص

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأُسر في هذه المجموعة مع خصائص الأسر في البلدة الأصلية في ظل الظروف المحيطة بسكان البلدتين خلال فترة محددة من الزمن.

الطريقة والإجراءات:

تم توزيع أداة الدارسة على عينتين، وضمت العينة الأولى (١٠٥) أسر من بلدة أم صيحون وتشكل ما نسبته (٥٠%) من الأسر التي تسكن هذه البلدة. في حين تكونت العينة الثانية من (٧٩) أسرة من الأسر التي تسكن بلدة الحميمة وبنسبة (٢٥%) من أسر هذه البلدة. إذ استخدمت هذه العينة كمجموعة ضابطة.

مبررات اختيار بلدة "أم صحيون" كدراسة حالة:

يعود سبب الاختيار إلى:

١- وحدة الأصول العائلية بين سكان المنطقتين، فسكان أم صيحون من عشائر البدول* الذين انتقلوا من الحميمة إلى مدينة البتراء السياحية، ثم تم نقلهم من قبل الدولة الأردنية إلى الإسكان الجديد (أم صيحون) التي تبعد ٢كم عن تلك المدينة (The Hashemite Royal Court of Jordan, 2000). وتقع أم صيحون ضمن محافظة معان، بينما تقع الحميمة ضمن محافظة العقبة وأصل سكان البلدتين من الحميمة و المسافة بين البلدتين حوالي ٥٠ كم (Kenneth, 1993). (الحسنات، ٢٠٠٠، العمرين،٢٠٠١)

٢- قرب مواطني بلدة أم صحيون من مدينة البتراء واحتكاكهم المباشر مع مختلف شرائح المجتمع الأردني والزوار العرب والأجانب .

٣- ضمن تقسيم المجتمع الأردني بحسب الدوائر الرسمية الأردنية ، تقع البلدتان ضمن مناطق الأرياف.

٤- جميع السكان الذين ضمتهم الدراسة، أردنيون عرب، ويدينون بالإسلام.

أداة الدراسة:

وتكونت أداة الدراسة من سبع عشرة فقرة، تغطي عدداً من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة، حيث تم عرض الأداة على عشرة محكمين للتأكد من قدرتها على تحقيق هدف

* اسم إحدى العشائر التي تسكن جنوب الأردن

الدراسة، وكان هنالك إجماع من المحكمين على مناسبة الأداة لتحقيق هدف الدراسة الحالية، مع إجراء بعض التعديلات اللفظية الطفيفة.

أسئلة الدراسة:

- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الخصائص العامة للأسرة في البلدتين؟
- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين مستويات الدخل ومصادره للأسرة في البلدتين؟
- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين البنية التعليمية للأسر في البلدتين؟
- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الثقافة العامة للأسر في البلدتين؟

متغيرات الدراسة:

واشتملت الدراسة على متغير مستقل هو البلدة (أم صيحون، الحميمة) وتشكل فقرات أداة الدراسة المتغيرات التابعة والتي هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة.

التحليل الإحصائي المستخدم:

استخدم اختبار (ت) (T-Test) واختبار كاي تربيع (Chi-Square) في التحليل الإحصائي للبيانات وذلك حسب طبيعة المتغير التابع.

نتائج الدراسة:

أولاً :الخصائص العامة للأسرة:

جدول رقم (١)

نتائج استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الوسط الحسابي لعدد أفراد الأسرة في البلدتين

البلدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحميمة	٨،٣	٤،٦٣	١٨٢	٢،٠٩ *	٠،٠٣٨
أم صيحون	٧،٠٥	٣،٤٤			

. * قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة α = ٠،٠٥

جدول رقم (٢)

نتائج استخدام كأي تربيع لمقارنه نسب تعدد الزوجات بين البلدتين.

القريـــــة	عـــدد الزوجـــات			المجموع
	صفر	زوجة	زوجتان فأكثر	
الحميمة	٢	٦٢	١٥	٧٩
عدد الأسر	٢،٥	٧٨،٥	١٩	١٠٠
النسبة من البلدة				
أم صيحون	٢	٨٢	٢١	١٠٥
عدد الأسر	١،٩	٧٨،١	٢٠	١٠٠
النسبة من البلدة				
المجموع العدد	٤	١٤٤	٣٦	١٨٤
النسبة	٢،٢	٧٨،٣	١٩،٦	١٠٠

جدول رقم (٣)

نتائج استخدام اختبار كاي تربيع لمقارنة نسب عدد الأسر التي يسكن لديها أفراد من خارج الأسرة .

البلدة	سكن أفراد من خارج الأسرة		المجموع
	لا	نعم	
الحميمة عدد الأسر	٦٦	١٣	٧٩
النسبة من البلدة	٨٣،٥	١٦،٥	١٠٠
أم صيحون عدد الأسر	٩١	١٤	١٠٥
النسبة من البلدة	٨٦،٧	١٣،٣	١٠٠
المجموع عدد الأسر	١٥٧	٢٧	١٨٤
النسبة المئوية	٨٥،٣	١٤،٧	١٠٠

يتبين ان حجم الأسرة في البلدتين أعلى مما هو على مستوى المملكة, وان حجم الأسرة في بلدة أم صيحون اقل من حجم الأسرة في الحميمة وبفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥=a حيث بلغ متوسط حجم الأسرة في أم صيحون ٧،٠٥ في حين كان في الحميمة ٨،٣ (جدول ١) .

كما جاءت النتائج إلى ان تعدد الزوجات في اسر البلدتين متشابهة وبنسبة ٢٠% في أم صيحون و ١٩% في الحميمة , علما بأن نسبة تعدد الزوجات في محافظة معان يبلغ ١١% (الطويل، ٢٠٠٠) (جدول ٢).

أما نسبة الأسر التي يسكن لديها أفراد من خارج الأسرة (أقارب،أصدقاء،أجانب) في البلدتين فقد بلغت ١٤,٧% (١٦,٥% في الحميمة و١٣,٣% في ام صيحون)، كما تبين وجود أسرة واحدة في أم صيحون يسكن معها أفراد من خارجها من الأجانب(غير العرب) وبنسبة ١,١% فقط من عينة الدراسة في بلدة ام صيحون.(جدول ٣).

ثانياً : مستويات الدخل في البلدتين ومصادرها:

جدول رقم (٤)

نتائج استخدام اختبار (ت) لمقارنة الوسط الحسابي لمصادر الدخل في البلدتين

مصدر الدخل	البلدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
قطاع عام	الحميمة	٩٤,٩٢	٩٣,٨٦	١٨٢	٤,٨٤*	٠,٠٠٠
	أم صيحون	٣٦,٠٠	٧١,٠٧			
قطاع خاص	الحميمة	٧,٠٢	٣٧,٢٣	١٨٢	٢,٦٧*	٠,٠٠٠
	أم صيحون	٥٧,٩٠	١٦٥,٦١			
مصادر أخرى	الحميمة	١٥,١٢	٣٢,٥٩	١٨٢	٨,٧٩	٠,٠٠٠
	أم صيحون	٢٠٢,٦٢	١٨٧,٢٢			

* قيمة (ت) دالة إحصائياً عد مستوى دلالة α = ٠,٠٥

جدول رقم (٥)

نتائج استخدام اختبار (ت) لمقارنة متوسط دخل الأسر الشهري من عمل الإناث في البلدتين .

البلدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحميمة	١٨،٥٨	٥٣،١٩	١٨٢	٠،٥٣	٠،٥٩
أم صيحون	١٣،٣٣	٧٣،١٣			

جدول رقم (٦)

نتائج استخدام اختبار (ت) لمقارنة الوسط الحسابي لعدد أفراد الأسرة المساهمين في الدخل من عمر ٦- ١٨ سنه ومن عمر ١٩ فما فوق في البلدتين .

المتغير	البلدة	الوسط الحسابي**	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور من عمر ٦- ١٨ سنه	الحميمة	٠،٠٢٥	٠،١٥	١٨٢	٣،٠٥ *	٠،٠٠٣
	أم صيحون	٠،٢٥	٠،٦٣			
إناث من عمر ٦-١٨ سنه	الحميمة	٠،٠٣٨	٠،١٩	١٨٢	٠،٢٥ *	٠،٧٩
	أم صيحون	٠،٠٤٧	٠،٢٩			
ذكور من عمر ١٩ سنه فما فوق	الحميمة	٠،٣٠	٠،٥٣	١٨٢	٤،٤٢ *	٠،٠٠
	أم صيحون	٠،٧٤	٠،٧٤			
إناث من عمر ١٩ سنه فما فوق	الحميمة	٠،١٣	٠،٤١	١٨٢	١،٠٤	٠،٢٩
	أم صيحون	٠،٠٨٥	٠،٢٨			

* قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α = ٠،٠٥

** الوسط الحسابي قد يكون اقل من واحد بسبب قلة العدد في الأسرة الواحدة، حيث تم حساب الوسط الحسابي من خلال قسمة عدد الأبناء العاملين وعلى مقاعد الدراسة على عدد الأسر، كما أن متغير عدد الأبناء هو متغير كمي ولذلك استخدم اختبار (ت).

جدول رقم (٧)

نتائج استخدام اختبار (ت) لمقارنة الوسط الحسابي لعدد الذكور و الإناث الباحثين عن عمل من عمر ١٥ سنه فأكثر

المتغير	البلدة	الوسط الحسابي**	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	الحميمة	٠،٣٧	٠،٧٥	١٨٢	٠،٩٥	٠،٣٤
	أم صيحون	٠،٢٧	٠،٧٠			
إناث	الحميمة	٠،١٢	٠،٣٧	١٨٢	٢،١٠ *	٠،٠٣٧
	أم صيحون	٠،٠٣٨	٠،١٩			

* قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α = ٠،٠٥

جدول رقم (٨)

نتائج استخدام اختبار كاي تربيع لمقارنة توفر بعض الأجهزة و الأدوات للأسر في البلدتين .

الجهاز	البلدة								قيمة كاي تربيع	مستوى الدلالة
	الحميمة				أم صيحون					
	عدد الأسر	النسبة المئوية	عدد الأسر	النسبة المئوية	عدد الأسر	النسبة المئوية	عدد الأسر	النسبة المئوية		
مكيف	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
مكنسة كهربائية	٢	٢،٥	٧٧	٩٧،٥	٢	١،٩	١٠٣	٩٨،١	٠،٠٨	٠،٧٧
جلاية كهربائية	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
سيشوار	٧	٨،٩	٧٢	٩١،١	٧	٦،٧	٩٨	٩٣،٣	٠،٣٠	٠،٥٧
هاتف أرضي	١٤	١٧،٧	٦٥	٨٢،٣	٢١	٢٠	٨٤	٨٠	٠،١٥	٠،٦٩

الجهاز	البلدة						قيمة كاي تربيع	مستوى الدلالة
	الحميمة			أم صيحون				
	عدد الأسر	النسبة المئوية	عدد الأسر	عدد الأسر	النسبة المئوية	النسبة المئوية		
مكيف	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
مكنسة كهربائية	٢	٢،٥	٧٧	٩٧،٥	٢	١،٩	١٠٣	٩٨،١	٠،٠٨	٠،٧٧
جلاية كهربائية	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
سيشوار	٧	٨،٩	٧٢	٩١،١	٧	٦،٧	٩٨	٩٣،٣	٠،٣٠	٠،٥٧
هاتف أرضي	١٤	١٧،٧	٦٥	٨٢،٣	٢١	٢٠	٨٤	٨٠	٠،١٥	٠،٦٩
تلفزيون	٥٥	٦٩،٦	٢٤	٣٠،٤	١٠٠	٩٥،٢	٥	٤،٨	٢٢،٢٨*	٠،٠٠٠
فيديو	١	١،٣	٧٨	٩٨،٧	٣	٢،٩	١٠٢	٩٧،١	٠،٥٣	٠،٤٦
ستلايت	٢	٢،٥	٧٧	٩٧،٥	٣١	٢٩،٥	٧٤	٧٠،٥	٢٢،٣١*	٠،٠٠٠
ثلاجة	٤٣	٥٤،٤	٣٦	٤٥،٦	٨٢	٧٨،١	٢٣	٢١،٩	١١،٦٠*	٠،٠٠١
مكواة	٣٠	٣٨	٤٩	٦٢	٣٢	٣٠،٥	٧٣	٦٩،٥	١،١٣	٠،٢٨
غسالة	٤٦	٥٨،٢	٣٣	٤١،٨	٨٧	٨٢،٩	١٨	١٧،١	١٣،٦٤*	٠،٠٠٠
كمبيوتر	٢	٢،٥	٧٧	٩٧،٥	٤	٣،٨	١،١	٩٦،٢	٠،٢٣	٠،٦٣
هاتف خلوي	٥	٦،٣	٧٤	٩٣،٧	١٤	١٣،٣	٩١	٨٦،٧	٢،٣٨	٠،١٢
فرن غاز	٤٥	٥٧	٣٤	٤٣	٨٦	٨١،٩	١٩	١٨،١	١٣،٦٧*	٠،٠٠٠
سخان شمسي	٦	٧،٦	٧٣	٩٢،٤	٦	٥،٧	٩٩	٩٤،٣	٠،٢٦	٠،٦١
سخان كهربائي	٥	٦،٣	٧٤	٩٣،٧	١٢	١١،٤	٩٣	٨٨،٦	١،٤٠	٠،٢٣
سخان	١	١،٣	٧٨	٩٨،٧	٢	١،٩	١٠٣	٩٨،١	٠،١١	٠،٧٣

الجهاز	البلدة						قيمة كاي تربيع	مستوى الدلالة
	الحميمة			أم صيحون				
	عدد الأسر	النسبة المئوية	عدد الأسر	عدد الأسر	النسبة المئوية	النسبة المئوية		
مكيف	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
مكنسة كهربائية	٢	٢،٥	٧٧	٩٧،٥	٢	١،٩	١٠٣	٩٨،١	٠،٠٨	٠،٧٧
جلاية كهربائية	صفر	صفر	٧٩	١٠٠	صفر	صفر	١٠٥	١٠٠	–	–
سيشوار	٧	٨،٩	٧٢	٩١،١	٧	٦،٧	٩٨	٩٣،٣	٠،٣٠	٠،٥٧
هاتف أرضي	١٤	١٧،٧	٦٥	٨٢،٣	٢١	٢٠	٨٤	٨٠	٠،١٥	٠،٦٩
غاز										

- قيمة كاي تربيع دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = ٠،٠٥$

يعد العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي تلعب دوراً أساسياً في إحداث التغير الاجتماعي، سواءً أكانت طبيعة التغير إيجابية أم سلبية على مجتمع الدراسة، لذا سيركز البحث على بعدين أساسيين الأول: الدخل ومصادره ، والآخر أوجه صرفه.

إن الدراسة المقارنة لمستويات الدخل لدى اسر البلدتين من (القطاع العام، والقطاع الخاص، والمصادر الأخرى)، تشير بوضوح إلى أن مستوى دخل الأسرة من العمل في القطاع العام في بلدة الحميمة أعلى منه في بلدة أم صيحون، بينما مستوى الدخل من القطاع الخاص والمصادر الأخرى في بلدة أم صيحون أعلى من بلدة الحميمة (جدول ٤).

كما يتبين أن عدد الأفراد العاملين من الذكور في بلدة أم صيحون أعلى مما هو عليه في الحميمة، (جدول ٦) كما أن مصادر الدخل في بلدة الحميمة من القطاع العام أعلى منه في أم صيحون، بينما يعد مصدر الدخل من القطاع الخاص، والمصادر الأخرى أعلى في أم صيحون مما هو عليه في الحميمة. ويشير البحث الميداني إلى أن السبب في ارتفاع مستوى الدخل من القطاع الخاص في بلدة أم صيحون يعود إلى امتهان معظم الأفراد في القطاع السياحي.، إذ تشكل السياحة مصدراً مهماً للدخل لدى أفراد

هذه البلدة، كما أن عدد الأفراد العاملين ممن هم في المستويات العمرية المختلفة يسجل لصالح بلدة أم صيحون. كما إن الدراسة المتأنية للجدول (٨) تبين أوجه صرف الدخل تشير إلى أن سكان بلدة أم صيحون يتميزون بقدرة شرائية أكبر مما هو عليه الحال في الحميمة، ولكن النظر في أوجه الصرف هذه ، يشير إلى أنه يتجه نحو الأدوات الاستهلاكية (تلفزيونات، وفيديوات، وستالايتات، وسشوارات، ..الخ).

وأما فيما يتعلق بالمرأة على وجه الخصوص، فإن الاطلاع على مستوى إسهامها في الدخل في كلتا البلدتين، يتبين أن عدد النساء الباحثات عن عمل في بلدة الحميمة أعلى منه في بلدة أم صيحون. وهذا يفسر ارتفاع الدخل لدى أُسر أم صيحون مقارنة مع الحميمة، مما يؤكد ان للعامل الاقتصادي دورا في أسباب عمل المرأة وبحثها عن العمل، كما انه قد يُفسر بسبب إمكانية عمل الفتاة (مُقابل أجر)في أم صيحون مقارنة بوضع الفتاة في الحميمة ملاحق (٥ ، ٦ ، ٧). ورغم ذلك فانه يتبين أن إسهام المرأة في الدخل في كلتا البلدتين ضعيف جداً ولا تتعارض هذه النتيجة مع الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الأردن.

ثالثاً: البنية التعليمية في البلدتين:

جدول رقم (٩)

نتائج استخدام اختبار كأي تربيع لمقارنة نسب المستوى التعليمي للأزواج في البلدتين .

القرية	المستوى التعليمي للزوج								المجموع
	دون أجابه	لا يقرأ ولا يكتب	يقرأ و يكتب	أساسي	ثانوي	دبلوم (كلية مجتمع)	بكالوريوس	دراسات عليا	
الحميمة									
عدد الأسر	١١	١٨	١١	١٨	١٩	١	صفر	١	٧٩
النسبة من البلدة	١٣,٩	٢٢,٨	١٣,٩	٢٢,٨	٢٤,١	١,٣	صفر	١,٣	١٠٠
أم صيحون									
عدد الأسر	٤	٤٠	٢٠	٣٣	٦	صفر	٢	صفر	١٠٥
النسبة من البلدة	٣,٨	٣٨,١	١٩	٣١,٤	٥,٧	صفر	١,٩	صفر	١٠٠
المجموع									
عدد الأسر	١٥	٥٨	٣١	٥١	٢٥	١	٢	١	١٨٤

القرية	المستوى التعليمي للزوج								المجموع
	دون أجابه	لا يقرأ ولا يكتب	يقرأ و يكتب	أساسي	ثانوي	دبلوم (كلية مجتمع)	بكالوريوس	دراسات عليا	
الحميمة									
عدد الأسر	١١	١٨	١١	١٨	١٩	١	صفر	١	٧٩
النسبة من البلدة	١٣,٩	٢٢,٨	١٣,٩	٢٢,٨	٢٤,١	١,٣	صفر	١,٣	١٠٠
أم صيحون									
عدد الأسر	٤	٤٠	٢٠	٣٣	٦	صفر	٢	صفر	١٠٥
النسبة من البلدة	٣,٨	٣٨,١	١٩	٣١,٤	٥,٧	صفر	١,٩	صفر	١٠٠
النسبة	٨,٢	٣١,٥	١٦,٨	٢٧,٧	١٣,٦	٠,٥	١,١	٠,٥	١٠٠

جدول رقم (١٠)

نتائج استخدام اختبار كاي تربيع لمقارنة نسب عدد الأسر التي لديها ابناء ذكور في المستويات التعليمية المختلفة في البلدتين

المتغير	البلدة	عدد الأبناء في الاسرة				المجموع	قيمة كاي تربيع
		صفر	١	٢	٣فأكثر		
أبناء ذكور، في المستوى التعليمي لا يقرأ ولا يكتب في البلدتين	الحميمة						*١٣,٠٣
	عدد الأسر	٥٤	٩	١٢	٤	٧٩	
	النسبة في البلدة	٦٨,٤	١١,٤	١٥,٢	٥,١	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٥١	٢١	١٢	٢١	١٠٥	
	النسبة في البلدة	٤٨,٦	٢٠	١١,٤	٢٠	١٠٠	
	المجموع						
	عدد الأسر	١٠٥	٣٠	٢٤	٢٥	١٨٤	
	النسبة	٥٧,١	١٦,٣	١٣	١٣,٦	١٠٠	
أبناء ذكور ،في المستوى التعليمي يقرأ و	الحميمة عدد الأسر	٦٦	٤	٥	٤	٧٩	*١٠,٦٩
	النسبة في البلدة	٨٣،٥	٥،١	٦،٣	٥،١	١٠٠	

يكتب في البلدتين	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٠	٣	١	١	١٠٥	
	النسبة	٩٦،٢	٢،٩	١	١	١٠٠	
أبناء ذكور في المستوى التعليمي الأساسي في البلدتين	الحميمة						٢,٢١
	عدد الأسر	٣١	١٥	١٥	١٨	٧٩	
	النسبة في البلدة	٣٩,٢	١٩	١٩	٢٢,٨	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٤٨	٢٠	١٢	٢٥	٧٩	
	النسبة	٤٥,٧	١٩	١١,٤	٢٣,٨	١٠٠	
أبناء ذكور في المستوى التعليمي الثانوي في البلدتين	الحميمة						*١٨,٢٦
	عدد الأسر	٥٨	١٦	٥	صفر	٧٩	
	النسبة في البلدة	٧٣,٤	٢٠,٣	٦,٣	صفر	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٩٩	٤	١	١	١٠٥	
	النسبة	٩٤,٣	٣,٨	١	١	١٠٠	
ذكور في المستوى التعليمي دبلوم كليات مجتمع في البلدتين	الحميمة						٠,٠٧
	عدد الأسر	٧٧	٢	صفر	صفر	٧٩	
	النسبة في البلدة	٩٧,٥	٢,٥	صفر	صفر	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٤	١	صفر	صفر	١٠٥	
	النسبة	٩٩	١	صفر	صفر	١٠٠	
أبناء ذكور في المستوى التعليمي بكالوريوس في البلدتين	الحميمة						٤,١٩
	عدد الأسر	٧٣	٤	٢	صفر	٧٩	
	النسبة في البلدة	٩٢,٤	٥,١	٢,٥	صفر	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٣	٢	صفر	صفر	١٠٥	
	النسبة	٩٨,١	١,٩	صفر	صفر	١٠٠	

* قيمة كاي تربيع دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha = ٠,٠$

جدول رقم (١١)

نتائج استخدام اختبار كاي تربيع لمقارنة نسب عدد الاسر التي لديها ابناء اناث في المستويات التعليمية المختلفة في البلدتين

المتغير	البلدة	عدد الأبناء في الاسرة				المجموع	قيمة كاي تربيع
		صفر	١	٢	٣ فأكثر		
أبناء إناث في المستوى التعليمي لا تقرأ ولا تكتب في البلدتين	الحميمة						٣,٦٤
	عدد الأسر	٤٩	١٤	١١	٥	٧٩	
	النسبة في البلدة	٦٢	١٧,٧	١٣,٩	٦,٣	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٥١	٢٣	١٩	١٢	١٠٥	
	النسبة	٤٨,٦	٢١,٩	٨,١	١١,٤	١٠٠	
	المجموع						
	عدد الأسر	١٠٠	٣٧	٣٠	١٧	١٨٤	
	النسبة	٥٤,٣	٢٠,١	١٦,٣	٩,٢	١٠٠	
أبناء إناث في المستوى التعليمي تقرأ وتكتب في البلدتين	الحميمة						٩,٩١ *
	عدد الأسر	٦٩	١٦	١٤	١١	٧٩	
	النسبة في البلدة	٨٧,٣	٢٠,٣	١٧,٧	١٣,٩	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٣	٢	صفر	صفر	١٠٥	
	النسبة	٩٨,١	١,٩	صفر	صفر	١٠٠	
أبناء إناث في المستوى التعليمي الأساسي في البلدتين	الحميمة						٠,٤٥
	عدد الأسر	٣٨	١٦	١٤	١١	٧٩	
	النسبة في البلدة	٤٨,١	٢٠,٣	١٧,٧	١٣,٩	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٥٣	٢٣	١٥	١٤	١٠٥	
	النسبة	٥٠,٥	٢١,٩	١٤,٣	١٣,٣	١٠٠	
أبناء إناث في المستوى التعليمي الثانوي في البلدتين	الحميمة						٦,٦٨ *
	عدد الأسر	٦٣	١٣	٢	١	٧٩	
	النسبة في البلدة	٧٩,٧	١٦,٥	٢,٥	١,٣	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	٩٧	٤	٣	١	١٠٥	
	النسبة	٩٢,٤	٣,٨	٢,٩	١	١٠٠	

أبناء إناث في المستوى التعليمي دبلوم كليات مجتمع في البلدتين	الحميمة						٤,١٣
	عدد الأسر	٧٤	٥	صفر	صفر	٧٩	*
	النسبة في البلدة	٩٣,٧	٦,٣	صفر	صفر	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٤	١	صفر	صفر	١٠٥	
	النسبة	٩٩	١	صفر	صفر	١٠٠	
أبناء اناث في المستوى بكالوريوس في البلدتين	الحميمة						١٥,٤
	عدد الأسر	٦٦	١٠	١	٢	٧٩	*٩
	النسبة في البلدة	٨٣,٥	١٢,٧	-١,٣	٢,٥	١٠٠	
	أم صيحون						
	عدد الأسر	١٠٤	١	صفر	صفر	١٠٥	
	النسبة	٩٩	١	صفر	صفر	١٠٠	

*** قيمة كاي تربيع دالة احصائيا عند مستوى دلالة α=٠,٠٥**

جدول رقم (١٢)

نتائج استخدام اختبار (ت) لمقارنة الوسط الحسابي لعدد الأبناء العاملين وعلى مقاعد الدراسة من الذكور والإناث في البلدتين

المتغير	البلدة	الوسط الحسابي**	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العاملين من الأبناء الذكور	الحميمة	٠,٤٦	٠,٥٩	١٨٢	*٥,١٦	٠,٠٠٠
	أم صيحون	١,٠٩	٠,٩٤			
العاملين من الأبناء الإناث	الحميمة	٠,١٥	٠,٣٩	١٨٢	١,٢٦	٠,٢٠
	أم صيحون	٠,٠٨	٠,٣١			
الأبناء الذكور على مقاعد الدراسة	الحميمة	١,٩٦	١,٨٤	١٨٢	*٤,١٠	٠,٠٠٠
	أم صيحون	١	١,٢٩			

الأبنـــــاء الإنـــــاث على مقاعد الدراسة	الحميمة	١,٨٨	٢,٣٤	١٨٢	*٣,٦٠	٠,٠٠٠
	أم صيحون	٠,٩٣	١,١٨			

* قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة α = ٠,٠٥

** انظر الملاحظة (**) في جدول (٦)

يعد التعليم من العوامل المهمة في قياس نسبة تطور أي مجتمع، والدراسة الميدانية في البلدتين لمستوى التعليم في مستوياته المختلفة أفضت إلى ما يأتي:

- مستوى التعليم لدى الأزواج في بلدة الحميمة افضل مما هو في بلدة أم صيحون،خاصة في المراحل الدراسية العليا(ثانوي فأعلى) أما المستوى التعليمي للأزواج في المستويات التعليمية الأدنى فهي في أم صيحون افضل. مع الإشارة إلى ان النسبة بشكل عام وفي جميع المراحل متدنية (جدول ٩).

أ. التعليم عند الذكور:

- القراءة والكتابة: يتبين من الدراسة أن مستوى الامية و مستوى التعليم يقرأ ويكتب في بلدة الحميمة أعلى منه في بلدة أم صيحون، أي أن نسبة الأمية في بلدة أم صيحون أعلى منها في بلدة الحميمة، والسبب في هذا التفاوت يعود إلى التطلّع إلى إيجاد فرص العمل، إذ يمكن تحقيق ذلك في بلدة الحميمة من خلال التعليم بينما يختلف الأمر في أم صيحون إذ ان تحقيق الدخل يتأتى من خلال السياحة، الأمر الذي قد يدفع الطلاب للهروب من المدرسة، والذهاب للعمل لتحقيق ذلك. الأمر الذي أكده (الحسنات، ٢٠٠٠) بأن الذهاب للمدرسة لا يُعد قيمة اجتماعية لدى أفراد أم صيحون.

- المرحلة الأساسية: أن مستوى التعليم في البلدتين في المرحلة الأساسية متشابه، وليس هذا الأمر **غريباً إذ يعود إلى إلزامية التعليم في هذه المرحلة ، والأمر يختلف في المراحل التعليمية العليا ويظهر التفاوت من خلالها.**

- المرحلة الثانوية: الدراسة الميدانية للواقع التعليمي في المرحلة الثانوية يشير بوضوح إلى أن المستوى التعليمي في المرحلة الثانوية في بلدة الحميمة أعلى منه في بلدة أم صيحون، و هذا يؤكد النتائج السابقة

وهي أن سكان أم صيحون تتوافر لديهم إمكانية لتحقيق دخل سريع من خلال امتهان العمل في السياحة، وأن المرحلة الثانوية كما هو معروف في نظام التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ليس إلزامياً.

- المستوى التعليمي (دبلوم-كليات مجتمع): إن التحليل يفضي إلى نتائج مثيرة للانتباه، إذ أن المؤشرات تشير إلى نسبة متدنية جداً من عدد الأفراد الذين يتابعون الدراسة في كليات المجتمع , فإذا كانت النتيجة متوقعة في بلدة أم صيحون للأسباب المذكورة أعلاه، فهي تستحق النظر في بلدة الحميمة، ويعود السبب في قلة عدد المتابعين لدراستهم في كليات المجتمع في بلدة الحميمة، لعدم توفر كليات مجتمع في هذه البلدة، ثم أن الدراسة في هذه الكليات ليست مجانية، فبعد المسافة من ناحية، وقلة مصادر الدخل من ناحية اخرى يعدان أسباباً رئيسة في هذه النتيجة.

- المستوى التعليمي (بكالوريوس): إن الدراسة الميدانية لمجتمع الدراسة تشير إلى نسب متدنية جداً في هذا المستوى التعليمي، وهذا مؤشر سلبي على مستوى التعليم في البلدتين، فاتجاه الفئات العمرية الذكورية في أم صيحون للعمل في القطاع الخاص وفي مجال السياحة بوجه خاص، وقلة الموارد المالية في الحميمة، التقيا في كلتا البلدتين، وأفضيا إلى هذه النتيجة. جدول رقم (١٠) كما أن المستوى التعليمي "الدراسات العليا" علماً بان كان تكرار المستوى الدراسات العليا يساوي صفر.

ب. التعليم عند الإناث: إن دراسة مستوى التعليم عند الفتاة بين البلدتين، أفضى للتوصل إلى النتائج الآتية:

- المستوى التعليمي "يقرأ ويكتب" : أن النسبة الأفضل مسجلة لصالح المرأة في بلدة الحميمة، وبنسبة ١٢,٧% للحميمة مقابل ١,٩% في أم صيحون وهذا يتوافق مع وضع الرجل في بلدة الحميمة مقارنة بأم صيحون.

- أما في المستوى التعليمي الأساسي فهي متشابه.

-في المستوى التعليمي الثانوي يلاحظ أن النسبة العليا مسجلة أيضاً لصالح بلدة الحميمة بالمقارنة مع بلدة أم صيحون، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المستوى التعليمي دبلوم كلية مجتمع، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن البيانات في (جدول رقم ١٠) لا تشر إلى وجود نسبة من حملة الدبلوم بين الذكور في البلدتين، بينما هي موجودة لدى المرأة في بلدة الحميمة.

- حملة الدبلوم قليلة جداً ولكن بنسبة أعلى لدى النساء في بلدة الحميمة وبنسبة **٦,٣% مقابل ٣,٣% في أم صيحون.**

- أما حملة شهادة البكالوريوس في البلدتين عند الإناث فإن النسبة في الحميمة بلغت ١٦,٥% مقابل ١% في أم صيحون، أما المستوى التعليمي "دراسات عليا" فان النتيجة تشير إلى نسبة صفر % في كلتا البلدتين(جدول ١١).

رابعاً: الثقافة العامة:

جدول رقم (١٣)

نتائج استخدام اختبار كاي تربيع لمقارنة نسب اطلاع الأسر على الصحف اليومية البلدتين .

البلدة	اطلاع الأسر على الصحف اليومية				المجموع
	يومياً	مرة في الأسبوع	مرتان فأكثر في الأسبوع	لا تطلع	
الحميمة عدد الأسر	٣	١١	٨	٥٧	٧٩
النسبة المئوية	٣،٨	١٣،٩	١٠،١	٧٢،٢	١٠٠
أم صيحون عدد الأسر	٤	١٤	٧	٨٠	١٠٥
النسبة المئوية	٣،٩	١٣،٣	٦،٧	٧٦،٢	١٠٠
المجموع عدد الأسر	٧	٢٥	١٥	١٣٧	١٨٤
النسبة المئوية	٣،٧	١٣،٦	٨،٢	٧٤،٥	١٠٠

تعد الثقافة العامة أحد أهم الوسائل لتحصيل المعرفة، ولقد عمدت الدراسة إلى إجراء تقييم عام على مستوى الثقافة، ففي أحد الجوانب تم إجراء تقييم لمستوى الاطلاع على الصحف اليومية، ويشير الجدول (١٣) أن مستوى الاطلاع على الصحف اليومية ضعيف في البلدتين حيث أن ما نسبته ٧٥% من أسر البلدتين لا تطّلع إطلاقاً على الصحف اليومية ، الواقع ٧٢,٢% الحميمه و ٧٦,٢% في أم صحون وان نسبة الأسر التي تطلع على الصحف يومياً بلغ ٣٠٨% فقط و ٣٠٩ للبلدتين على التوالي وهذا يعكس جواً سلبياً لمستوى الثقافة في الجوانب الأخرى، ولكن الملفت للنظر، أن البيانات تشير إلى أن سكان أم صيحون القريبة من مدينة البتراء السياحية عندهم معرفة ولو قليلة باللغات الأجنبية، كالإنجليزية، والفرنسية، وذلك بسبب متطلبات العمل والاختلاط بالسياح. حيث اللغة السائدة هي الأكثر قرباً إلى العالمية، مقارنة مع باقي مناطق الأردن (فريحات ٢٠٠٣) (جدول ١٣).

الاستنتاجات:

إن التغير الاجتماعي باعتباره تحولاً في تنظيم المجتمع وأنماط الفكر والسلوك ، قد يلعب دوراً إيجابياً، أو دوراً سلبياً في أي مجتمع، وإن دراسة مستويات التغير الاجتماعي وأثرها على سلوك السكان، وأنماط تفكيرهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، في مجتمعي أم صيحون والحميمة قد أفضى إلى النتائج الآتية:

١- إن انتقال مجموعة من السكان من بلدة الحميمة إلى مدينة البتراء الأثرية وذات الجذب السياحي، ثم في مرحلة لاحقة إلى بلدة أم صيحون، قد جعلهم قريبين من تلك المدينة، التي كما ذكر تمثل جذباً سياحياً ليس على المستوى المحلي فقط، بل على المستوى العالمي، مما وفر فرصة لهؤلاء السكان للاحتكاك بالسياح، ومحاولة الاستفادة من وجودهم، لتحقيق الدخل المادي. كما أن الدراسة هنا تؤكد نجاحاً لدى هؤلاء السكان في تحقيق دخل ما من هذا العمل، ولكن الدراسة المتأنية من خلال العمل الميداني والجداول الإحصائية تشير إلى نمو عامل سلبي يوازي هذا الخط ، وهو تقلص عامل التعليم، ومعروف أن التعليم يعد من أهم اللبنات التي تحدث تغيراً إيجابياً في بنية إي مجتمع، ولكن العمل في السياحة الذي يشاهد لدى سكان أم صيحون أدى إلى عزوف هؤلاء عن التعليم، لتحقيق

دخل سريع عن طريق العمل بالسياحة، فبعد المرحلة الإلزامية التي تقرها الدولة لجميع السكان، لوحظ أن أعداد المتعلمين تنخفض بشكل سريع، والسبب وراء ذلك، قد يكون شعور هؤلاء الناس بعدم جدوى التعليم، والسعي لتحقيق مردود مالي بشكل سريع.(ناصر والخيري، ٢٠٠٣).

٢-يقابل هذا الأمر اتجاه معاكس في بلدة الحميمة فما زال الناس وبشكل أساسي يعتمدون على القطاع العام والاشتغال بالنمط البدوي القديم (تربية الماشية) وكذلك العمل بقطاع الخدمات في تحقيق الدخل و لم تتوافر لديهم إمكانية تحقيق الدخل السريع كما هو في قرية أم صيحون، لذا يلاحظ أن مستويات التعليم في هذه البلدة أعلى مما هو عليه في أم صيحون . صحيح أن مستوى التعليم في المراحل العليا، أي بعد شهادة الثانوية العامة يقل في هذه البلدة أيضاً ولكن أسبابه لا تعود إلى عزوف الناس في بلدة الحميمة عن التعليم، وإنما إلى عدم توفر الإمكانيات المادية لذلك.

٣-دراسة الواقع الاقتصادي للمرأة تشير إلى أن المرأة لا تلعب دوراً كبيراً في تحسين الدخل للأسرة، وأن كلا المجتمعين يعتمد على الرجل في تحسين الدخل، باعتباره المعيل الأساسي للأسرة. وهذا يتطابق مع الوضع الاجتماعي العام لعمل المرأة في الأردن حيث وجود عوامل تعيق عملها (بني هاني والروابده، ١٩٩٣).

الخلاصة:

نستخلص من الدراسة ما يأتي :

- حجم الأسرة في أم صيحون أدنى منه في الحميمة.
- عدد الأبناء الذكور العاملين في أم صيحون أعلى مما هو عليه في الحميمة، وهذا يعني ان نسبة الإعالة اقل في أم صيحون.
- العاملون في أم صيحون يعملون بعيدا عن القطاع العام على خلاف ما هو في الحميمة وهذا يفسر ظاهرة السياحة التي يعتمدها سكان أم صيحون وتأثيرها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للأسر.
- نسبة الباحثين عن عمل من الأعمار الصغيرة في أم صيحون اقل مما هو عليه في الحميمة وهذا قد يفسر العمل في السياحة وارتفاع مستوى دخل الأسرة في أم صيحون.

- اسر أم صيحون يمتلكون من وسائل الحداثة والأدوات الحديثة التكنولوجية اكثر وبشكل واضح مما في الحميمة، فعلى سبيل المثال نسبة ٢٩,٥% من اسر أم صيحون يمتلكون جهاز ساتالايت مقابل ٢,٥% فقط في الحميمة.
- المستوى التعليمي بشكل عام في أم صيحون أدنى من الحميمة مما ينجم عنه ارتفاع نسبة ألاميه فيها، وهذا قد يُفسر بوجود فرص العمل في أم صيحون أكثر من الحميمة مما يؤدي إلى التسرب من المدرسة، وهذا ما أكدته دراسة ناصر والخيري ٢٠٠٣، وكذلك دراسة سماوي ١٩٩٩.
- حجم الأسرة في الريف الأردني ما زال مرتفعا بشكل واضح مقارنة مع النسبة العامة في الأردن

التوصيات:

- وضع برامج التوعية والتثقيف بهدف تعريف الأُسر بأهمية التعليم كقيمة اجتماعية، من أجل توجيه وتوجه الأبناء نحو التعليم.
- إقامة نواد ونشاطات للأطفال، بحيث تكون جاذبة لهم ،وتساعد على تأصيل العلاقة بين المنزل والمدرسة.
- تكثيف التوعية لسكان الريف بشكل خاص الى ضرورة تنظيم النسل.

المراجع

١. أبو جابر، شبيب (١٩٧٩). المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية تربوية، الجامعة الأردنية ص ٦٤-٦٨

٢. بني هاني ، عبد الرزاق والروابدة ، محمد (١٩٩٣) . الخصائص الاجتماعية للأسرة الأردنية في محافظة اربد ، أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج (٩) ع(٣) ص (٩-٤٧).

٣. الجولاني ، فاديا (١٩٩٣). علم الاجتماع الحضري، مؤسسة الجامعة الإسكندرية ص (١٦٤-١٦٥).

٤. الحسن ، احسان ١٩٨٨، المدخل الى علم الاجتماع طبعه ١بيروت

٥. الجوهري ، محمد وآخرون (١٩٨٢) التغير الاجتماعي – دار المعارف – القاهرة.

٦. يتما شيف ، نيقولا ١٩٧٠ نظرية علم الاجتماع ، ترجمة د. محمد عوده واخرون طبعه ١ – دار لمعارف- مصر

٧. الحسنات ، نذير (٢٠٠٠) أطفال قرية أم صيحون " البدول " تقرير مقدم إلى وزارة التنمية الاجتماعية من مدير التنمية الاجتماعية للواء البتراء رقم م ر / د ع /١ / ١٢٨٤ تاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٠ . ص (٢)

٨. الجولاني ، فاديا ١٩٩٣، التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير مؤسسة شباب الجامعة الاسكندريه

٩. حسين، سمير محمد (١٩٩٦) الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ، عالم الكتب ، طبعة ٣، القاهرة.

١٠. الحناوي،فاتن (٢٠٠٢) التراث والتغير الاجتماعي، قوى المحافظة والتجديد في بعض عناصر التراث المادي، طبعة ١ – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

١١. خزاعله ، عبد العزيز (١٩٩٦) . المشاركة السياسية بين الحزبية و القبلية في الأردن (دراسة تحليلية لرأي النخبة) أبحاث مركز الدراسات الأردنية ، جامعة اليرموك ، أربد ،الأردن ص ٦٨- ٦٩

١٢. الخولي، حسن (١٩٨٢) الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث، طبعة ١ ، دار المعارف مصر.

١٣. دائرة الإحصاءات العامة (١٩٩٧) . مسح الظروف المعيشية في الأردن لعام ١٩٩٦ ، المملكة الأردنية الهاشمية ص ١٣

١٤. الربايعة ، أحمد و حمودة ، أحمد (١٩٩١) . السكان والحياة الاجتماعية ، منشورات لجنة تاريخ الأردن رقم (٣) عمان ص ٧٠ زايد ، احمد وعلام ، اعتماد (١٩٩٢) التغير الاجتماعي – مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. سماوي ،حابس (١٩٩٩) . الآثار الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية للسياحة الصحراوية في بادية حسمى بالأردن ، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية مجلد ٢٦ ، العـــدد ،ص (١٧٥- ١٩٥).

١٦. الشايب، نجوى (٢٠٠٢) التراث والتغير الاجتماعي – ديناميات تغير التراث الشـــعبي في المجتمع المصري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب- جامعة القـــاهرة ، طبعة ١.

١٧. شارلوت، سيمور (١٩٩٨) موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة/ مصر.

١٨. الصالح،مصلح (٢٠٠٢) التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة، طبعة ١،الوراق للنشر والتوزيع ،عمان– الأردن.

١٩. الطويل ، هاشم وآخرون (٢٠٠٠) . المسح الاجتماعي و الاقتصادي للأسر في محافظة معان ، منشورات جامعة الحسين بن طلال ، معان – الأردن . ص ١٤

٢٠. عثمان، إبراهيم واخرون ١٩٩٢، مبادئ علم الاجتماع ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان.

٢١. عثمان إبراهيم و النوري ، قيس (١٩٩٦) . التغير الاجتماعي . منشورات جامعة القـــدس المفتوحة ط ١ عمان ص ٩

٢٢. عوده، محمود (١٩٧١) أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، دراسة ميدانية في قرية مصرية. دار المعارف بمصر.

٢٣. العمرين،غازي (٢٠٠١) ، الملف السياحي و الخدماتي لأقيم البتـــراء (٤-٤) تحقيـــق – صحيفة الرأي الثلاثاء ٢٠٠١/٢/١٣ ص ٢٣ .

٢٤. العموش، احمد ٢٠٠١، الهجرة الريفية الحضرية، دراسات ، العلوم الاجتماعية والانســـانية، مجلد ٢٨ (جدول) ص.ص ٧٠٣-٧٣٢.

٢٥. فريحات، مرام، ٢٠٠٣، مقالة بعنوان "ملامح أولية لدراسة التغير الاجتماعي في" مجلة البتراء تصدر عن اقليم البتراء، العدد ٢ تشرين ثاني ٢٠٠٣، ص ١٦-١٧ لواء البتراء.

٢٦. القرعان ،سلطان (٢٠٠٠) . العوامل المؤثرة على نمط الثقافة السياسية في الريف الأردني ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة آل البيت ، الأردن ص ٥

٢٧. المنوفي ، كمال (١٩٨٧) . أصول النظم السياسية المقارنة ، شركة الربيعان للنشر و التوزيع ، الكويت ص ١٤٠ -١٤٧

٢٨. ناصر، سري والخيري، هداية ٢٠٠٣.دراسة اثر السياحة على المجتمعات المحلية في إقليم البتراء، الجمعية الأردنية لإدارة التنمية الحضرية، عمان ، آب ٢٠٠٣.

29. Storer, N. W (1980); Focus on Society: Introduction to Sociology : 2nd Ed.

30. (California: Addision Welsey Publishing Co.,) p. 423.

31. Judiedin . P. A. and Mc Laurin R.P (1948); Jordan , The Impact of Social Change on the role of Tribes, The Washngtion papers, 108, Vol X11 preager publishers, P 46.

32. Gusber, p. (1983) , Jordan: Crossroads of Middle Eastern events, (Baulder, Colorado : West view Press) (1).....loc. Cit

33. Kerka, Sandra (1996)., Adult Education: Social Change or Status Quo. ERIC DOC. No: ED402472

34. Kenneth, Pussell (1993). Etnnohi story of The Bedul Bedouin of Petra, ADAJ XXVII PP (15-31)

35. The Hashemite Royal Court of Jordan (2000). Jordan's Architectural Heartage.

36. www.noor.gov.jo/ main/ciah.htm.

37. Vasudeve, Promila (1976), social change: An Analysis of Attitudes and Personality : (New Delin, Sterling publishers (p) ltd. P . 20-30.